

سورة النمل

﴿طس﴾ الحروف



المقطعة للتنبيه على إعجاز

القرآن ﴿هذى ويثري﴾ هذا القرآن هادٍ للمؤمنين، ومبشر لهم بجنات النعيم ﴿فَهُمْ يَفْعَهُونَ﴾ هم كالعمي يتخطون حيارى، لا يميزون بين النافع والضار، والحسن والقيبح ﴿هَآتَتْ نَارًا﴾ أبصرت نارا، وكان قد ضلَّ الطريق ﴿سَاتِيَكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ﴾ خبر الطريق ﴿بِشَهَابٍ قَبِيلٍ﴾ شعلة مقبسة من نار ﴿لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ﴾ تستدفئون بها ﴿بُورِكَ مِنْ فِي النَّارِ﴾ بورك من حول النار من الملائكة، وبورك أنت يا موسى ﴿كَأَنَّهُ جَانٌّ﴾ كأنها ثعبان سريع الجري ﴿وَلَىٰ مُدْرِكًا وَلَمْ يَعْثَفْ﴾ ولَّى منهزماً من الخوف، ولم يرجع إليها، لما دهاه من الفزع

﴿لَدَى الْمَرْسَلُونَ﴾ ناداه ربه أقبل ولا تخف فأنت رسولي، ورسلي لا يخافون عندي!! ﴿إِلَّا مَنْ ظَلَمَ﴾ لكن من أذنب من البشر، ثم تاب من ذنبه، فإله يغفر له زلته ﴿يَدَّكَ فِي جَبِيحٍ﴾ في فتحة صدرك ثم أخرجها، تخرج بيضاء مضيئة كأنها قطعة قمر، دون مرض ولا برص ﴿فِي تَسْعٍ مَّائَةٍ﴾ ضمن تسع خوارق ومعجزات أيدتك بها ﴿فَنُفِيقِينَ﴾ خارجين عن طاعتنا ﴿هَآتَيْنَا مِصْرَهُ﴾ لما رأوا تلك المعجزات الباهرة، واضحة بيّنة جليّة، كأنها لجلالها تبصر الأشياء ﴿قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾ أنكروها وزعموا أنها سحر واضح، سحروهم بها موسى عليه السلام، وهذا من شدة فجورهم وطغيانهم.

سورة النمل

سورة النمل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

طس تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُبِينٍ ﴿١﴾ هُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ زَيَّنَّا لَهُمْ أَعْمَالَهُمْ فَهُمْ يَعْمَهُونَ ﴿٤﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَهُمْ سُوءُ الْعَذَابِ وَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْآخِرُونَ ﴿٥﴾ وَإِنَّكَ لَلنَّاقِثَةِ قُرْآنٍ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ﴿٦﴾ إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ نَارًا سَآتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ بَشَارٍ فَبَسَّ بِسَاهٍ فَنَبَسَ عَنْكُمُ غَضَبُكَ فَلَمَّا جَاءَ هَانُودَىٰ أَنْ بُورِكَ مِنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوَّلَهَا وَسَبَّحَ اللَّهُ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿٧﴾ يَمْسُوسُ إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٨﴾ وَأَقْبَىٰ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تُهَاجِرُ كَانَتْهَا جَانٌّ وَلَىٰ مُدْرِكًا وَلَمْ يَعْثَفْ يَمْسُوسُ لَأَخْفَ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَى الْمَرْسَلُونَ ﴿٩﴾ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَلْ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ فَإِنِّي عَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٠﴾ وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ فِي تِسْعٍ مِائَةٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴿١١﴾ فَلَمَّا جَاءَهُمْ هَآتَيْنَا مِصْرَهُ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴿١٢﴾

سُورَةُ النَّمْلِ

النَّمْلُ

وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلُمًا وَعُلُوًّا فَانْظُرْ كَيْفَ
 كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴿١١﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا
 وَقَالَ اللَّهُ الَّذِي فَضَّلْنَا عَلَى كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢﴾
 وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ وَقَالَ يَتَىٰهَا النَّاسُ عِلْمَنَا مَنَاطِقَ الطَّيْرِ
 وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَٰذَا لَهُ الْفَضْلُ الْمُبِينُ ﴿١٣﴾ وَخَشِرَ
 لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿١٤﴾
 حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَتَىٰهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا
 مَسْكَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٥﴾
 فَتَبَسَّمْ سَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ
 نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَرَدَتِي وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا
 تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴿١٦﴾
 وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهَدْدَ أَمْ كَانَ مِنْ
 الْغَائِبِينَ ﴿١٧﴾ لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ
 أَوْ لِيَأْتِنِي بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿١٨﴾ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ
 أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ﴿١٩﴾

﴿وَجَحَدُوا﴾ كذبوا بتلك الخوارق والمعجزات ﴿وَأَسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ﴾ أيقنوا بقلوبهم أنها من عند الله ﴿ظُلُمًا وَعُلُوًّا﴾ ترفعاً واستكباراً عن قبول الحق ﴿عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ﴾ مآل الطاغين ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ﴾ ورثه العلم والنبوة ﴿مَنَاطِقَ الطَّيْرِ﴾ أصوات جميع الحيوانات ﴿وَخَشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ﴾ في مسيرة كبيرة، فيها الجن والإنس والطير، يتقدمهم سليمان في أئمة الملك ﴿يُوزَعُونَ﴾ يوقف أوائهم ليلحق بهم أو اخرهم ﴿وَادِ النَّمْلِ﴾ واد كثير النمل ﴿قَالَتْ نَمْلَةٌ﴾ سمع نملة تقول للنمل: أسرعوا بالدخول إلى مساكنكم ﴿لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ﴾ لا يسحقونكم بأقدامهم ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ لا يشعرون بكم لأنهم لا يرونكم... يا لها من نملة ذكية، نبهت، ثم حذرت، ثم اعتذرت بقولها ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ لأنها علمت أن نبي الله وجنوده، لا يقدمون على أذى أحد عمداً!! ﴿فَتَبَسَّ سَاحِكًا﴾ تبسم سروراً بما سمع ﴿أَوْزِعْنِي﴾ ألهمني أن أشكر نعمتك الجليلة التي أنعمت بها علي وعلى والدي ﴿وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ﴾ بحث عن جماعة الطيور ﴿لَا أَرَى الْهَدْدَ﴾ أين الهدد، ما لي لا أراه؟ ﴿بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ﴾ لأعذبه أو ليأتيني بحجة واضحة تبين عذره ﴿غَيْرَ بَعِيدٍ﴾ أطلعت على أمر خطير، لا تعرفه أنت ولا جنودك ﴿مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ﴾ وجئتكم من مدينة (سبأ) باليمن بأمر هام، وحذت جد خطير، وسبب سؤال سليمان عن الهدد، أن الجيش عطش، وكان الهدد هو الذي يدلّه على الماء.

الْمُرْسَلَةُ

سُورَةُ النَّازِعَاتِ

إِنِّي وَجَدْتُ أَمْرًا تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴿٢٢﴾ وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّيْءِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٢٣﴾ أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿٢٤﴾ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿٢٥﴾ قَالَ سَنْظُرُكَ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٢٦﴾ أَذْهَبَ بِكَتَبِي هَذَا فَأَلْقِيهِ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّى عَنْهُمْ فَانْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ﴿٢٧﴾ قَالَتْ يَتَأْتِيَ الْأَمْلُؤُا إِلَيْنِي الْكِتَابُ كَرِيمٌ ﴿٢٨﴾ إِنَّهُمْ مِنْ سُلَيْمِينَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٢٩﴾ أَلَا تَعْلَمُونَ عَلَى وَأَتُونِي مُسْلِمِينَ ﴿٣٠﴾ قَالَتْ يَتَأْتِيَ الْأَمْلُؤُا أَقْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونَ ﴿٣١﴾ قَالُوا نَحْنُ أَوْلُوا قُوَّةً وَأَوْلُوا أَبَاسٍ شُدِيدُوا أَمْرًا إِلَيْكَ فَانْظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٣٣﴾ وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ ﴿٣٤﴾

﴿أَمْرًا تَمْلِكُهُمْ﴾ يقول الهمداني: إن من عجائب ما رأيت أن امرأة تملك أهل اليمن ﴿وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾ لها سرير عظيم من ذهب، قوائمه من جوهر ولؤلؤ ﴿يَسْجُدُونَ لِلشَّيْءِ﴾

جميعهم مجوسٌ يعبدون الشمس ﴿أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ﴾ أيسجدون للشمس ولا يسجدون للإله الخالق العظيم؟ ﴿الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ﴾ الذي يعلم كل خفي، وكل مخبوء في السموات والأرض يستنكر الهمداني أن يعبدوا الشمس، ولا يعبدون الواحد الأحد ﴿سَنْظُرُكَ أَصَدَقْتَ﴾

اهتزت مشاعر سليمان لهذا النبأ الخطير، فقال له: سننظر في قولك، هل أنت صادق فيه أم كاذب؟ ثم كتب كتاباً وختمه بخاتمه ودفعه إلى الهمداني قائلاً له: ﴿أَذْهَبَ بِكَتَبِي هَذَا﴾ اذهب بهذا الكتاب فأوصله إليهم ﴿تَوَلَّى عَنْهُمْ﴾

تنح عنهم ﴿فَانْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ﴾ انظر ما هو جوابهم على الكتاب فأنتي بالخبر!! جمعت الملكة وزراءها وكبراءها وقالت لهم: أشيروا عليّ فلقد جاءني كتاب من سليمان، ثم قرأته لهم: ﴿أَلَا تَعْلَمُونَ عَلَى وَأَتُونِي مُسْلِمِينَ﴾ لا تتكبروا عليّ، وادخلوا في ديني!! هنا دخلهم الغرور والكبرياء، فقالوا: نحن أقوياء أشداء، أصحاب قوة وشدة في الحرب، فإن شئت قاتلناه، والأمر مفوض إليك فأمرنا بما شئت ﴿أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً﴾ إذا دخلوا بلدًا عنوة وقهراً، خربوها وأذلوا أهلها، والأفضل أن أرسل له هدية لننظر في أمره، هل هو ملك أم رسول؟ فإن قبل الهدية فهو ملك يريد الدنيا فقاتلوه، وإن لم يقبلها فهو نبي صادق فاتبعوه، فكانت المرأة أعقل منهم وأبصر.

سورة النمل

النمل

فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَنُ قَالَ أَتَيْدُونَنِي بِمَالٍ فَمَاءَ آتَيْنِ ۖ اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا
 ءَاتَيْتُكُمْ ۚ بَلْ أَنْتُمْ بِهَيْدَتِكُمْ تَفْرَحُونَ ﴿٣٦﴾ أَرْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأَيِّبَهُمْ
 بِجُنُودٍ لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴿٣٧﴾ قَالَ
 يَأَيُّهَا الْمَلَأُوْا أَيْتُكُمْ يَأْتِينِي بَعْرُشًا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ ﴿٣٨﴾
 قَالَ عَفِيفٌ ۖ مَنْ لِّجِنٍ أَنَا ۖ إِلَيْكَ بِهِ ۖ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَّقَامِكَ وَإِنِّي
 عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ ﴿٣٩﴾ قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا ءَالِيكَ
 بِهِ ۖ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ ۚ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا
 مِنْ فَضْلِي ۖ رَبِّي لَبِيبٌ ۖ مُرِيدٌ ۖ أَشْكُرْ أَمْ أَكْفُرْ ۚ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَكْثُرُ
 لِنَفْسِهِ ۚ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّيَ عَذِيبٌ ۖ كَرِيمٌ ﴿٤٠﴾ قَالَ نَكُرُوا لَهَا عَرْشَهَا
 نَنْظُرَ أَهْبَدِي ۖ أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٤١﴾ فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ
 أَهْكَذَا عَرْشُكِ ۖ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ ۖ وَأُوتِينَا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ
 ﴿٤٢﴾ وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ ۚ إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ كَافِرِينَ
 ﴿٤٣﴾ قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ ۚ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ
 سَاقَيْهَا ۚ قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّنْ قَوَارِيرَ ۚ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي
 ظَلَمْتُ نَفْسِي ۖ وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ ۖ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٤﴾

﴿أَتَيْدُونَنِي بِمَالٍ﴾ لَمَّا جَاءَ رَسُلُ
 بَلْقِيسَ إِلَى سُلَيْمَانَ بِالْهَدِيَةِ
 الْعَظِيمَةِ قَالَ مِنْكَرًا عَلَيْهِمْ:
 أَتُرْسُونَنِي بِالْمَالِ وَالْهَدَايَا
 لِأَتُرْكِبَكُمْ عَلَى شُرُكِكُمْ ﴿فَمَاءَ
 آتَيْنِ ۖ اللَّهُ خَيْرٌ﴾ مَا وَهِنِي اللَّهُ مِنْ
 النَّبُوَّةِ، وَالْمَلِكِ، وَالْجُنْدِ، خَيْرٌ
 مِمَّا أُعْطَاكُمْ!! ﴿أَرْجِعْ إِلَيْهِمْ﴾
 بِهَيْدَتِهِمْ ﴿لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا﴾ نَاتِبِهِمْ
 بِجُنُودٍ لَا قُدْرَةَ لَهُمْ عَلَى
 مُحَارَبَتِهِمْ ﴿وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ نَخْرَجَهُمْ
 مِنْ وَطَنِهِمْ أَذِلَّةً حَقِيرِينَ، قَالَ
 ابْنُ عَبَّاسٍ: لَمَّا رَجَعُوا إِلَيْهَا
 وَأَخْبَرُوهَا الْخَبَرَ، قَالَتْ: قَدْ
 عَرَفْتُ أَنَّهُ لَيْسَ بِمَلِكٍ، وَمَا لَنَا بِهِ
 طَاقَةٌ، وَبَعَثْتُ إِلَى سُلَيْمَانَ إِنِّي
 قَادِمَةٌ إِلَيْكَ بِمُلُوكٍ قَوْمِي ﴿يَأْتِينِي
 بَعْرُشًا﴾ مِنْ يَأْتِينِي بِسُرِيرِهَا
 الْمَرْصُوعَ بِالْجَوَاهِرِ قَبْلَ أَنْ تَصِلَ
 إِلَيَّ؟ ﴿مِنْ مَّقَامِكَ﴾ قَالَ مَارِدٌ مِنْ

مُرْدَةِ الْجِنِّ: أَنَا أَتَيْتُكَ بِهِ، قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَجْلِسِ الْحُكْمِ وَالْقَضَاءِ ﴿لَقَوِيٌّ أَمِينٌ﴾ وَأَنَا قَادِرٌ عَلَى
 ذَلِكَ، وَأَمِينٌ عَلَى مَا فِيهِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْجَوْهَرِ ﴿عِلْمٌ الْكِتَابِ﴾ قَالَ الْعَالِمُ الرَّبَّانِيُّ: أَنَا أَتَيْتُكَ بِهِ
 بِلَمَحِ الْبَصَرِ، قَبْلَ أَنْ تَغْمُضَ عَيْنَكَ ثُمَّ تَفْتَحَهَا!! فَدَعَا اللَّهَ فَحَضَرَ الْعَرْشَ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: كَانَ
 يَعْلَمُ اسْمَ اللَّهِ الْأَعْظَمِ، الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ، وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أُعْطِيَ ﴿نَكُرُوا لَهَا عَرْشَهَا﴾ غَيَّرُوا
 هَيَأْتَهُ ﴿ادْخُلِي الصَّرْحَ﴾ الْقَصْرَ ﴿حَسِبَتْهُ لُجَّةً﴾ ظَنَّتْهُ مَاءً غَزِيرًا فَكَشَفَتْ عَنْ سَاقَيْهَا لِتَقْطَعَهُ ﴿مُمَرَّدٌ مِّنْ
 قَوَارِيرَ﴾ قَصْرٌ أَمْلَسَ مُصْنُوعٌ مِنَ الزَّجَاجِ وَلَيْسَ لُجَّةٌ ﴿ظَلَمْتُ نَفْسِي﴾ بِالْإِشْرَاقِ بِاللَّهِ، وَعِبَادَةِ
 الشَّمْسِ ﴿وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ﴾ وَدَخَلْتُ فِي الْإِسْلَامِ دِينَ سُلَيْمَانَ، فَأَنَا مُؤْمِنَةٌ بِاللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

﴿يَنْظُرُونَ﴾ يتنزهون عن

أدبار الرجال، عابوا عليهم

القذارة التي كانوا

يمارسونها بطريق السخرية

والاستهزاء ﴿فَأَعْيَبْنَاهُمْ وَأَهْلَهُ﴾ أنجينا

لوطاً وأهله من العذاب ﴿فَقَدَرْنَا مِنْ

الْعَنِينَ﴾ قضينا بهلاكها مع

الهالكين ﴿عَلَيْهِمْ مَطَرٌ﴾ حجارة من

السماء كالمطر الزاخر ﴿مَطَرٌ

الْتَمِدُونَ﴾ يتس هذا العذاب الذي

أمطروا به ﴿أَمْطَقْنَاهُ﴾ الذين

اختارهم الله لرسالته ﴿فَإِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ أَمَّا

يُشْرِكُونَ﴾ هل الخالق المبدع

الحكيم خير، أم آلهتهم المزيفة

التي عبدوها من دون الرحمن؟

﴿حَدِّيقُ ذَاتِ بَهْجَةٍ﴾ بساتين ذات

حسن ورونق، وخضرة ونضرة

﴿يَعْدِلُونَ﴾ يشركون بالله فيسؤون

بين الخالق الرازق، والوثن العاجز

الأبكم ﴿قَرَارًا﴾ مستقراً لكم،

تعيشون على ظهرها وتبنون القصور

والدور ﴿خَلَّلْنَاهَا أَنْهَارًا﴾ أجرى

جبالاً ثوابت لثلا تضطرب بكم أثناء

دورانها ﴿الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا﴾ جعل بين

الأنهار والبحار حاجزاً أي فاصلاً هو اليابسة من الأرض،

لثلا يطغى ماء البحار على الأنهار.

المراد بالبحرين: الأنهار، والبحار وهو من باب التغليب ﴿مُشْرًا﴾ مبشرة ﴿بَيْنَ يَدَي رَحْمَتِهِ﴾

المطر الذي تحيا به الأرض. ﴿أَوَّلَهُ مَعَ اللَّهِ﴾ هل إله غير الله يقدر على ذلك؟

قولهم: ﴿إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَنْظُرُونَ﴾ عجباً لهؤلاء الأشقياء، لقد صارت الفضيلة رذيلة عندهم،

وصارت القذارة والنجاسة وساماً يفخر به القوم!! يطلبون طرد المؤمنين، لأنهم يتنزهون عن

إتيان الذكور في الأدبار، وهو عذر أقبح من ذنب، بل هو نهاية الفجور والمجون.

سورة النازعات

النَّازِعَاتِ

﴿فَمَا كَانَتْ جَوَابَ قَوْمِهِ﴾ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ أَلْ
لُوطٍ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَنْظُرُونَ ﴿٥٦﴾ فَأَنجَيْنَاهُ
وَأَهْلَهُ إِلَّا أَمْرَانَهُمَا قَدَرْنَاهُمَا مِنَ الْعَنِينَ ﴿٥٧﴾ وَأَمْطَرْنَا
عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذِرِينَ ﴿٥٨﴾ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ
عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى إِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ مِمَّا يَشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾
أَمَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ
مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَا كَانَ لَكُمْ
أَنْ تَنْبِتُوا شَجَرَهَا أَوَلَمْ مَعَ اللَّهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ ﴿٦٠﴾
أَمَنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خَلَالَهَا أَنْهَارًا وَجَعَلَ لَهَا
رَوَاسِيَ وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا أَوَلَمْ مَعَ اللَّهِ بَلْ
أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾ أَمَنْ يُحِبُّ الْمَضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ
وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَوَلَمْ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا
مَا نَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾ أَمَنْ يَهْدِيكُمْ فِي
ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمِنْ رَسُولِ الرِّيحِ بُشْرًا بَيْنَ يَدَي
رَحْمَتِهِ أَوَلَمْ مَعَ اللَّهِ تَعْلَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٣﴾

والدور ﴿خَلَّلْنَاهَا أَنْهَارًا﴾ أجرى بينها الأنهار العذبة ﴿رَوَاسِيَ﴾ جبالاً ثوابت لثلا تضطرب بكم أثناء دورانها ﴿الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا﴾ جعل بين الأنهار والبحار حاجزاً أي فاصلاً هو اليابسة من الأرض، لثلا يطغى ماء البحار على الأنهار.

المراد بالبحرين: الأنهار، والبحار وهو من باب التغليب ﴿مُشْرًا﴾ مبشرة ﴿بَيْنَ يَدَي رَحْمَتِهِ﴾ المطر الذي تحيا به الأرض. ﴿أَوَّلَهُ مَعَ اللَّهِ﴾ هل إله غير الله يقدر على ذلك؟

قولهم: ﴿إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَنْظُرُونَ﴾ عجباً لهؤلاء الأشقياء، لقد صارت الفضيلة رذيلة عندهم، وصارت القذارة والنجاسة وساماً يفخر به القوم!! يطلبون طرد المؤمنين، لأنهم يتنزهون عن إتيان الذكور في الأدبار، وهو عذر أقبح من ذنب، بل هو نهاية الفجور والمجون.

الحزب العنبري

سورة النازعات

أَمَّنْ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَمَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ
 أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدًا ۖ قُلْ هَسَاؤُا بُرْهَانِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٤﴾
 قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا شَعُرُوا
 أَنِ ابْتِغَاؤُكُمْ إِلَّا فِي سَكِينٍ مِّنْهُ ۚ قُلْ أَتَدْرِكُونَ ۖ ﴿١٥﴾ بَلِ أَتَدْرِكُ عِلْمَهُمْ فِي الْآخِرَةِ بَلْ هُمْ
 فِي شَكٍّ مِّنْهَا بَلْ هُمْ عَنْهَا عَمُونَ ﴿١٦﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا
 أَءِذَا كُنَّا تُرَابًا وَءِذَا بَآؤُنَا أَبْنَاءَ الْمَخْرُوجِ ﴿١٧﴾ لَقَدْ وَعَدْنَا
 هَٰذَا غَضَبًا ۚ وَءِذَا بَآؤُنَا مِن قَبْلُ إِنْ هَٰذَا إِلَّا أَسْطِيرُ الْأُولِينَ ﴿١٨﴾
 قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ ﴿١٩﴾
 وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُنْ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴿٢٠﴾
 وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢١﴾ قُلْ عَسَىٰ
 أَن يَكُونَ رَدْفُكُمْ بِبَعْضِ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ ﴿٢٢﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ
 لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٢٣﴾ وَإِنَّ
 رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٢٤﴾ وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ
 فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴿٢٥﴾ إِنْ هَٰذَا الْقُرْآنُ
 يَفْضُ عَنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٢٦﴾

﴿يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾ من يبدأ خلق
 الإنسان ثم يعيده بعد فناءه؟ ﴿أَوَلَيْسَ
 اللَّهُ﴾ هل هناك إله آخر غير الله
 يفعل ذلك؟ ﴿أَتَدْرِكُ عِلْمَهُمْ﴾ هل
 تدارك وتلاحق علم المشركين
 بالآخرة، حتى يسألوا عن وقت
 القيامة؟ وهو تهكم بهم لفرط
 جهلهم بها ﴿عَمُونَ﴾ بل هم في
 عسى عنها، لأنهم كالبهائم، لا
 يتبصرون ولا يتدبرون ﴿لَمَخْرُوجِ﴾
 هل إذا متنا سنحيا ونُخرج من
 قبورنا؟ ﴿أَسْطِيرُ الْأُولِينَ﴾ ما هذا إلا
 خرافات وأكاذيب السابقين،
 ينكرون البعث وينسون أنهم خلقوا
 من العدم ﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ﴾ لا
 تتفجع على هؤلاء السفهاء إن لم
 يؤمنوا ﴿فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ﴾ ولا
 يضيق صدرك من مكروهم وكيدهم،
 فسنتقم لك منهم وننصرك عليهم
 ﴿رَدْفُكُمْ﴾ يقولون سخرية
 واستهزاء: متى يجيئنا هذا

العذاب؟ فقل لهم: لعله قد دنا وقرب وقته؟ ﴿مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ﴾ يعلم ما تخفيه صدورهم من العدا
 لخاتم الأنبياء ﴿وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ وما يظهرونه من الاستهزاء والتكذيب ﴿غَائِبَةٍ﴾ ما من شيء مخفي في هذا
 الكون إلا يعلمه الله، لا يخفي عليه شيء منه ﴿فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾ مسطر في كتاب واضح هو اللوح
 المحفوظ ﴿يَفْضُ عَنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ يخبر عن بني إسرائيل، ما حرقوه في كتبهم السماوية (التوراة) و
 (الإنجيل) ﴿أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ أكثر ما اختلفوا فيه من أمر الدين لا كله.. لقد حرق
 اليهود التوراة، وتلاعبوا فيها فجاء القرآن يخبر الرسول عما حرقوه، وحرق النصارى الإنجيل،
 فزعموا أن الله هو المسيح، تجسد في صورة بشر، واعتقدوا أنه صليب، فرد الله ضلالهم، وبين
 القول الحق فيه.

﴿لَا تَسْمِعُ الْمَوْتَى﴾ موتى القلوب وهم الكفار، ﴿الضَّمَّ الدَّعَاءُ﴾ ولا تسمع من كان أصمَّ دعاءك ﴿وَلَوْ أَمَدَّيْنِ﴾ لا سيما إذا كان الأصم مدبراً عنك ﴿يُؤْمِنُ وَيَايُنَا﴾ لا تسمع إلا من كان مؤمناً ﴿فَهُمْ مُسْلِمُونَ﴾ فهم منقادون مستسلمون لأمر الرحمن . . شبه تعالى الكفار بالموتى، في أنهم لا يسمعون وإن كانوا أحياء، ثم شبههم بالضم وبالعَمي وإن كانوا سليمي الحواس، فهم كالموتى، وكالضَّمَّ، وكالعمي، يسمعون آيات القرآن، ولا يفهمون كلام الرحمن ﴿وَلَوْ أَمَدَّيْنِ﴾ دنا واقترب وقت قيام الساعة ﴿دَابَّةٌ مِنَ الْأَرْضِ﴾ أخرجنا للكفار دابة كبيرة هي «الجساسة» ﴿لَا يُؤْفِقُونَ﴾ تكلم الناس بكلام



وَأَنَّهُمْ هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٧٧﴾ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ بِحُكْمِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ﴿٧٨﴾ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ ﴿٧٩﴾ إِنَّكَ لَا تَسْمِعُ الْمَوْتَى وَلَا تَسْمِعُ الضَّمَّ الدَّعَاءَ إِذَا وَلَوْ أَمَدَّيْنِ ﴿٨٠﴾ وَمَا أَنتَ بِهَدًى الْعُمَى عَنْ ضَلَالَتِهِمْ إِنْ تَسْمِعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ ﴿٨١﴾ وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴿٨٢﴾ وَيَوْمَ تُخْشَرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِّنْ يُّكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿٨٣﴾ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُ قَالَ أَكَذَّبْتُم بِآيَاتِي وَلَمْ تُحِطُوا بِمَا عَلَّمَا أَنَا إِذْ أَكُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨٤﴾ وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ بِمَا ظَلَمُوا فَهُمْ لَا يَنْطِقُونَ ﴿٨٥﴾ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا اللَّيْلَ لَيْسَ كُنُوفِهِمُ وَالنَّهَارَ مُبْصِرَاتٍ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٨٦﴾ وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاءَ اللَّهُ وَكُلُّ أَتَوِّهٍ دَاخِرِينَ ﴿٨٧﴾ وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي لَآ فَنَ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّهُمْ خَيْرٌ لِّمَن تَفَعَّلُوا ﴿٨٨﴾

صريح فصيح تقول: الناس ما كانوا يصدِّقون بآيات الرحمن، وهذه من علامات الساعة الكبرى وفي الحديث: «إن أول الآيات خروجا طلوع الشمس من مغربها، وخروج الدابة على الناس ضحى، وأيتهما كانت قبل صاحبتهما فالأخرى على إثرها قريباً» رواه مسلم ﴿فَرَجًا﴾ جماعة ﴿يُوزَعُونَ﴾ يحبسون ليتكاملوا جميعاً ﴿دَاخِرِينَ﴾ أذلاء صاغرين ﴿جَامِدَةً﴾ لا تتحرك ﴿مَرَّ السَّحَابِ﴾ تسير كما يسير السحاب في الفضاء، أي تظنها ثابتة في مكانها وواقفة، وهي تسير سيراً سريعاً كبير السحاب، وهذه إحدى معجزات القرآن الكونية، حيث أخبر عن حقائق علمية، لم يعرفها الناس إلا منذ زمن قريب، أمّا خروج الدابة من الأرض، فيكون في آخر الزمان عند فساد الناس، فتشهد للمؤمن بالإيمان، وللكافر بالكفر.



﴿فَكُنْتُ﴾ ألقوا في النار على وجوههم منكوسين، يُرْمَوْنَ فيها كما يُرمى الحطب في التنور ﴿رَبِّ هَٰذِهِ الْبَلَدَةِ﴾ مكة المكرمة شرفها الله ﴿الَّذِي حَرَّمَهَا﴾ الذي جعل مكة حراماً آمناً ﴿مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ المستسلمين المتقادين لطاعة الله ﴿سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ﴾ سيريكم آياته الباهرة في الأنفس والآفاق ﴿فَعَرَفُونَهَا﴾ فتعرفونها على حقيقتها حين لا تنفعكم المعرفة ﴿يَغْفِلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ وعيد وتهديد.

سورة القصص

﴿نَبَأٌ﴾ نقرأ عليك بواسطة جبريل من أخبار موسى وفرعون، ما فيه عظة وعبرة للمعتبرين ﴿عَلَا فِي الْأَرْضِ﴾ تكبر وتجبر وجاوز الحد في الظلم والطغيان ﴿وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا﴾

طوائف وفرقا ﴿يَسْتَضِعُّ طَائِفَةً مِنْهُمْ﴾ يستذل جماعة منهم «بني إسرائيل» ﴿وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ﴾ يقتل الذكور، ويترك الإناث على قيد الحياة لخدمته، وخدمة أتباعه الأقباط ﴿الْمُفْسِدِينَ﴾ الراسخين في الكفر والفساد ﴿أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا﴾ نريد أن نجعل لهؤلاء الضعفاء المستذلين العزة والسيادة ﴿وَنَجْعَلَهُمْ أَيْمَةً﴾ قادة وسادة في الخير ﴿الْوَارِثِينَ﴾ وارثين لملك فرعون وأنصاره بعد إهلاكهم، يرثون ملكهم، ويسكنون دورهم.

سبب ذبح الأبناء الذكور من بني إسرائيل، أن فرعون رأى في نومه رؤيا أفزعته، رأى ناراً خرجت من بيت المقدس، وجاءت أرض مصر فأحرقت القبط، وقُسرَت له بأن مولوداً من بني إسرائيل سيولد، ويكون ذهاب ملكه على يديه، فأمر بذبح الذكور، تفسير ابن كثير.